أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره تعالى كالصلاة
وسائر العبادات المذكرة للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة
ولذلك قال ومن يفعل ذلك اى اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا
للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت اى يرى دلايله فيقول رب لولا اخرتني هلا
امهلتني الى اجل قريب امد غير بعيد فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين
بالتدارك وجزم اكن للعطف على موضع الفا وما بعده وقرا ابو عمرو واكون منصوبا عطفا
على اصدق وقرى بالرفع على وانا اكون فيكون عدة بالصلاح ولن يؤخر الله نفسا ولن
يمهلها اذا جا اجلها اخر عمرها والله خبير بما تعملون فمجاز عليه وقرا ابو بكر بالياء
ليوافق ما قبله في الغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المنافقين برى من النفاق

سورة التغابن مختلف فيها وايها ثماني عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض بدلالتهما على كماله واستغنائه له الملك
وله الحمد قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة وهو على كل
شيء قدير لان نسبة ذاته المقتضية للقدرة الى الكل على سوا ثم شرع في تقرير ما ادعاه
فقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر مقدر كفره موجه اليه ما يحمله عليه ومنكم مومن
مقدر ايمانه موفق لما يدعوه اليه والله بما تعملون بصير فيعاملكم بما يناسب
اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم
فصوركم من جملة ما خلق فيهما باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكاينات
وخصكم بخلاصة خصايص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير
فاحسنوا سرايركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه ما يصح
ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضي لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقرير القدرة
على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته اولا وبالذات وعلى علمه بما فيهما من الاتقان
والاختصاص ببعض الانحا الم ياتكم يا ايها الكفار نبا الذين كفروا من قبل

كقوم نوح

كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصله الثقل ومنه
الوبيل لطعام يثقل على المعدة والوابل للمطر الثقيل القطار ولهم عذاب اليم في الاخرة
ذلك اى المذكور من الوبال والعذاب بانه بسبب ان الشان كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسول بشرا
والبشر يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى
الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يدل على حمده
كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الزعم ادعا العلم ولذلك يتعدى الى مفعولين
وقد قام مقامهما ان بما في حيزه قل بلى اى بلى تبعثون وربي لتبعثن قسم اكد به
الجواب ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير لقبول
المادة وحصول القدرة التامة فامنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والنور
الذي انزلنا يعني القران فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيانه
والله بما تعملون خبير فمجاز عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن او مقدر باذكر وقرا
يعقوب نجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزا والجمع جمع الملايكة والثقلين
ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا بنزول السعدا منازل الاشقيا لو كانوا
سعدا وبالعكس مستعار من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو
التغابن في امور الاخرة لعظمها ودوامها ومن يومن بالله ويعمل صالحا اى عملا صالحا
يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
وقرا نافع وابن عامر بالنون فيهما ذلك الاشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعله الفوز
العظيم لانه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع والذين كفروا وكذبوا باياتنا
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير كانها والاية المتقدمة بيان
للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره وارادته
ومن يومن بالله يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها وقرى يهد قلبه بالرفع
على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سفه نفسه ويهدا بالهمز اى يسكن والله
بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم
فانما على رسولنا البلاغ المبين اى فان توليتم فلا باس عليه اذ وظيفته التبليغ

Copyright © King Saud University